

مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل جائحة كورونا (دراسة حالة المصرف السعودي الراجحي)

The contribution of financial technology to the development of the Islamic banking industry in light of the Corona pandemic (Case study of Al Rajhi Saudi Bank)

زوامبي جهاد
جامعة خميس مليانة - الجزائر
d.zouambi@univ-dbkm.dz
تاريخ النشر: 2024/05/02

حديد إيمان
جامعة خميس مليانة - الجزائر
imane.hadid@univ-dbkm.dz
تاريخ القبول: 2024/03/14

الحاج أحمد فوزي*
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
faouzi-elhadjahmed@univ-eloued.dz
تاريخ الإستلام: 2023/01/17

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، من خلال استعراضنا لتجربة المصرف السعودي الراجحي الإسلامي في تبنيه لهذه التكنولوجيا، باعتباره أحد أكبر المصارف في العالم، حيث أدرك المصرف ضرورة احتضان التكنولوجيا المالية الإسلامية من أجل ابتكار منتجات وخدمات مالية إسلامية جديدة والاستفادة من التطورات السريعة للتكنولوجيا المالية لمواجهة المنافسة والأزمات لعل أهمها أزمة كورونا، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها أن المصرف نجح في التأقلم مع تداعيات الجائحة وقد حقق أرقام إيجابية خلال سنوات الدراسة من خلال ما قدمه من خدمات رقمية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، المصارف الإسلامية، مصرف الراجحي الإسلامي، أزمة كورونا.

تصنيفات JEL : O32 ، G21 ، G01.

Abstract:

The study aims to highlight the role of financial technology in the development of the Islamic banking industry, through our review of the experience of the Saudi Al-Rajhi Islamic Bank in adopting this technology, as one of the largest banks in the world, as the bank realized the need to embrace Islamic financial technology in order to create new Islamic financial products and services and benefit Among the rapid developments of financial technology to confront competition and crises, perhaps the most important of which is the Corona crisis, and we have reached a number of results, the most important of which is that the bank succeeded in coping with the repercussions of the pandemic and achieved positive numbers during the years of study through the digital services it provided.

Keywords: Financial technology (Fintech), Islamic Banks, Al-Rajhi Islamic bank, Corona Crisis.

JEL Classification : O32 ، G21 ، G01.

* المؤلف المراسل.

مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل جائحة كورونا (دراسة حالة المصرف السعودي الراجحي)

1. مقدمة:

لقد لعبت التكنولوجيا المالية دورا فعالا في تطوير الكثير من الصناعات، خاصة الصناعة المصرفية، حيث سعت المصارف الإسلامية بدورها إلى الاستفادة من تطور الابتكارات التكنولوجية المالية، من أجل الحد من المنافسة لذا عملن على ابتكار وتصميم استراتيجيات جديدة لمواكبة هذا التطور، ولعل أبرز هذه الاستراتيجيات هي رقمنة خدماتها المصرفية وإنشاء منصات رقمية تسهل عملية توفيرها لمختلف فئات العملاء الحاليين والمحتملين، ولتحقيق هذا الغرض سارعت العديد من المصارف الإسلامية من بينها مصرف الراجحي الإسلامي إلى تبني هذه التكنولوجيا سعيا منه لتطوير وتصميم منتجات وخدمات تتماشى واحتياجات ومتطلبات العملاء.

انطلاقا مما تقدم يمكننا صياغة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة التكنولوجيا المالية في نجاح مصرف الراجحي الإسلامي خلال أزمة كورونا؟.

1.1. أهداف الدراسة

يهدف من خلال الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كالتالي:

- استعراض أساسيات التكنولوجيا المالية؛
- التعرف على واقع الصناعة المصرفية الإسلامية عبر العالم؛
- الاستفادة من التجربة السعودية لمصرف الراجحي في تفعيل التكنولوجيا المالية؛

2.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في معالجة موضوع معاصر في المجال المالي، والذي يعتبر قفزة نوعية في الصناعة المصرفية الإسلامية، والمتمثل في التكنولوجيا المالية وكيفية تبني ومواكبة المصارف الإسلامية لهذه التقنيات والابتكارات التكنولوجية الجديدة في ظل عالم يشهد تغيرات سريعة جدا خاصة في عالم المال.

3.1. منهج الدراسة

تحقيقا لهدف البحث ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا والإحاطة أكثر بجوانب الموضوع، اعتمدنا في دراسة الموضوع على المنهج الوصفي باعتباره يساعد على توضيح مفاهيم الدراسة الأساسية وبيان أهميتها، وقمنا بالاستعانة بمنهج دراسة الحالة لتبيين مدى تبني مصرف الراجحي السعودي فكرة التكنولوجيا المالية خلال جائحة كورونا.

ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية التكنولوجيا المالية.

المحور الثاني: واقع اعتماد التكنولوجيا المالية الإسلامية في المؤسسات المالية الإسلامية.

المحور الثالث: تطبيقات التكنولوجيا المالية في مصرف الراجحي في ظل جائحة كورونا.

2. ماهية التكنولوجيا المالية

1.2. مفهوم التكنولوجيا المالية

التكنولوجيا المالية مزيج بين التكنولوجيا والخدمات المالية التي تقدمها المؤسسات والشركات المالية، وهي شكل من أشكال تطبيق تكنولوجيا المعلومات في القطاع المالي وقد ظهر لأول مرة سنة 2004 في المملكة المتحدة من قبل شركة Zopa

وهي مؤسسة تدير خدمات إقراض الأموال، وبعدها ظهرت عملة البتكوين في عام 2008 وتعمل وفق تقنية البلوكتشين. (جامع وعلاش، 2021، صفحة 456)

2.2. مجالات التكنولوجيا المالية

قد استخدمت التكنولوجيا المالية في مجالات عديدة، أهمها وأبرزها الصناعة المالية الإسلامية، ومن أبرز تطبيقات هذه التكنولوجيا في المجال المالي نجد:

❖ **الذكاء الاصطناعي:** يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلة مثل جهاز الحاسوب على اكتساب الذكاء والتفكير بشكل منطقي يشبه قدرة الإنسان على التفكير، ويتم ذلك من خلال برامج يتم تزويد الحاسب بها لتساعده على الاستفادة من البيانات والتفكير بشكل منطقي للوصول إلى النتيجة المرجوة، مثل إجراء عمليات حسابية والتعرف على لغة البشر. (طالم، 2022، صفحة 252)

❖ **البيانات الضخمة:** هي أرصدة من المعلومات التي تمتاز ب ضخامة الحجم والسرعة والتنوع الذي يتطلب أشكال مبتكرة وفعالة لمعالجتها تختلف عن معالجة البيانات العادية، بحيث تمكن مستخدميها من تحسين الرؤية واتخاذ القرارات وعملية التشغيل الآلي. (الحاج أحمد، مركان، نعماني، 2022، صفحة 3)

3. واقع اعتماد التكنولوجيا المالية الإسلامية في المؤسسات المالية الإسلامية

1.3. حجم التكنولوجيا المالية الإسلامية عالميا لسنة 2020

استفادت قطاعات اقتصادية عدة من تسارع وتيرة التطور التقني حول العالم، ولعل أحد أهم المستفيدين كان قطاع التمويل، حيث ظهرت أنماط جديدة لإتمام مهام المؤسسات التقليدية نفسها، لكن بوسائل أخرى مختلفة جعلت المعاملات المالية بسهولة تصفح منصات التواصل الاجتماعي:

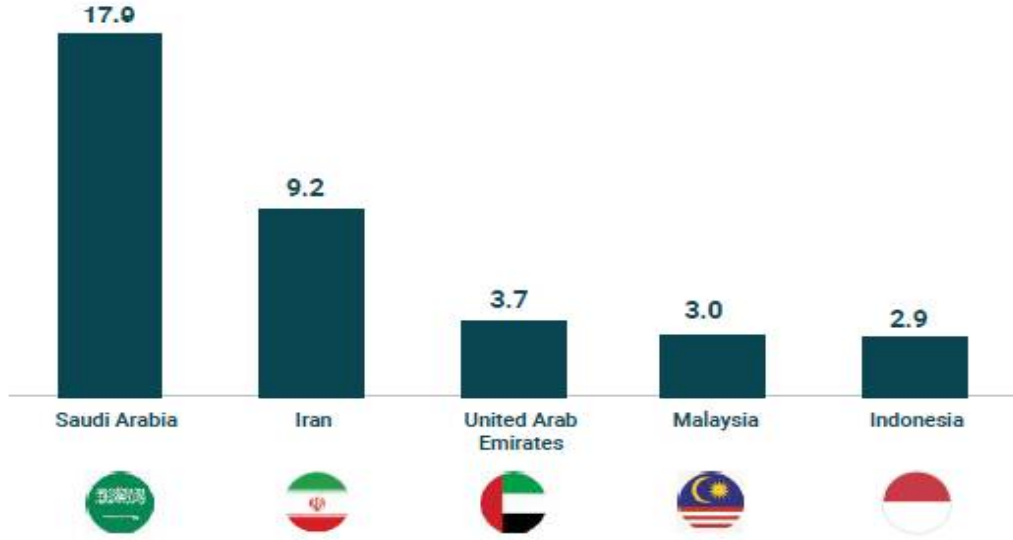
لا شك كان قطاع التكنولوجيا المالية إحدى أبرز نتائج المزج بين الثورة التقنية ومغامرات القطاع المالي، فظهرت أدوات الدفع غير التلامسية وتطبيقات الجوال التي تحفظ الأموال بشكل افتراضي وتسمح بالدفع وتحويل النقود بسرعة غير مسبوقه وعن بعد:

أشار تقرير **Global Islamic Fintech Report 2021** الصادر عن شركتي "دينارستاندر" للأبحاث و " Elipses" أن: حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في منظمة التعاون الإسلامي 49 مليار دولار في عام 2020 وهذا يمثل 0.72% من حجم سوق **Fintech** العالمي الحالي ، وأفضل 5 أسواق في مجال التكنولوجيا المالية في منظمة التعاون الإسلامي هي: المملكة العربية السعودية، الامارات، ماليزيا، تركيا، الكويت أي أن دول منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا وتركيا تهيمن بشكل جماعي على 75% من سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية وهذا يؤكد التركيز العالي بين نشاط السوق والسلطات القضائية والتشريعية. (Global Islamic Fintech Report, 2021, p. 11)

مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

(دراسة حالة المصرف السعودي الراجحي)

الشكل رقم (1): حجم التكنولوجيا المالية الإسلامية عالميا لسنة 2020



Source : (Global Islamic Fintech Report, 2021, p. 11)

يتضح من خلال الشكل (1) أن المملكة العربية السعودية تملك أكبر سوق للتكنولوجيا المالية الإسلامية من بين الدول التي تتبنى النظام المالي الإسلامي وذلك بحجم وصل إلى 17.9 مليار دولار، تليها إيران بحجم 9.2 مليار دولار ثم تليها كل من الإمارات العربية، ماليزيا، إندونيسيا بقيم متقاربة وهي على الترتيب: 3.7 مليار دولار، " 2.9 مليار دولار، ويرجع حجم التكنولوجيا المالية بقيم كبيرة لكل من المملكة العربية السعودية وإيران كونهما يستفيدان من أفضلية نفطية تدعم السوق المالي الإسلامي المحلي بموارد مالية كبيرة انعكست على التكنولوجيا المالية الإسلامية.

2.3. التكنولوجيا المالية والمصارف الإسلامية

أدركت العديد من المصارف الإسلامية أهمية احتضان التكنولوجيا المالية الإسلامية، وتصميم استراتيجياتها التطويرية لتتضمن حلولاً مصرفية مبتكرة. فقد أظهر استبيان صادر عن المجلس العام للبنوك الإسلامية شارك فيه الرؤساء التنفيذيون لـ 101 مصرف إسلامي، بحيث نسبة 77.1% منهم يعتقدون بأن من المهم للغاية، ومهم جداً إدخال التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي في صلب أنشطتها، إلا أن من الملاحظ أن الاستبيان قد أظهر أن المصارف الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي كانت أكثر تحفظاً من المصارف الإسلامية بمناطق أخرى من العالم، حيث بلغت نسبة من يعتقدون بذلك قياساً إلى مجموع المشاركين من دول المجلس 62.7%، ومن أبرز المصارف الإسلامية في دول المجلس التي سارعت إلى اعتماد منتجات التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي مصرف السلام بمملكة البحرين، فقد وضع استراتيجية تقوم على تقديم المنتجات والخدمات المصرفية المبتكرة وتحقيق التميز في خدمة العملاء، وكان أول مصرف إسلامي في المملكة يطلق تطبيق الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال عام 2011. وواصل في السنوات اللاحقة التزامه بتعزيز تواجده الرقمي عن طريق توفير الخدمات المصرفية للعملاء بمنزلهم أو مكاتبهم، وإتاحة مزيد من الخدمات المصرفية المبسطة في جميع الأوقات. فيما صمم بنك دبي الإسلامي استراتيجية جديدة بعنوان "مستعدون للجديد"، لمواكبة التغيرات الناجمة عن التكنولوجيا المالية وعقد بنك بوبيان في الكويت شراكة استراتيجية مع شركة زين للاتصالات لإنشاء أول منصة للخدمات المصرفية الرقمية الإسلامية في الكويت، وذلك في 23/09/2019. كما دفعت التكنولوجيا المالية المصارف الإسلامية إلى المزيد من الابتكار التقني فمثلاً

حصل بنك البحرين الإسلامي على جائزة "المنتج المصرفي الأكثر ابتكاراً في قطاع التجزئة - البحرين" نظير التزامه المطلق بتبسيط التجربة المصرفية للزبائن، عبر إطلاق عدد من المنتجات والخدمات المبتكرة:

3.3. فوائد تبني الصناعة المصرفية الإسلامية للتكنولوجيا المالية

سجلت المصارف الإسلامية العديد من إيجابيات تبني تقنيات التكنولوجيا المالية في عملياتها على مدار السنوات الأخيرة، وذلك من خلال سرعة التنفيذ المعاملات وإمكانية تتبعها بشكل أفضل، فيما يلي أهم الفرص التي تمنحها التكنولوجيا المالية للصناعة المصرفية الإسلامية:

- ❖ سرعة الانجاز: سجلت العديد من المصارف الإسلامية خاصة في دول الخليج وآسيا (الإمارات، البحرين، السعودية، ماليزيا، إندونيسيا) سرعة في المعاملات الدولية، خدمات الدفع وتحويل الأموال؛
- ❖ متابعة مسار العمليات: يمكن أن يساعد استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في خفض المخاطر المتعلقة بأمان المعاملات أو سرقة الهوية، إضافة إلى تتبع التدفقات النقدية، مما يساعد المصدرين على تنفيذ الإجراءات التصحيحية الفورية إذ كان أحد الأصول الأساسية ضعيف الأداء؛
- ❖ تحسين الرقابة الشرعية: يمكن أن تساعد التكنولوجيا المالية الصيرفة الإسلامية بتقنياتها ووسائلها لتحقيق الجودة والشفافية المطلوبة، كما تساعد القائمين عليها بالمراقبة الدورية بطريقة سهلة وبسيطة؛
- ❖ إمكانية وصول أكبر للعملاء المحتملين: تساعد التكنولوجيا المالية لوصول القائمين على هذه الصناعة لأكبر عدد من العملاء المحتملين في المستقبل من خلال توفير الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول للعملاء في المناطق النائية، أو توفير منتجات مثل التمويل الجماعي للسكن ميسور التكلفة أو المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم. (سبع، 2021، صفحة 264)

4. تطبيقات التكنولوجيا المالية في مصرف الراجحي في ظل جائحة كورونا

سعت المصارف الإسلامية إلى تطبيق التكنولوجيا المالية على خدماتها لمواجهة جائحة كورونا من أجل ضمان استمرار نشاطها ومواجهة التداعيات المالية للأزمة الصحية وما خلفته، وكذلك سعياً منها للحفاظ على صحة عملائها عن طريق توفير خدمات سهلة في البيت أثناء فترات الحجر الصحي.

ومن أجل دراسة مدى تبني المصارف الإسلامية لهذه الميزة سنتطرق لتحليل بيانات أحد أكبر المصارف العربية الإسلامية مصرف الراجحي بالمملكة العربية السعودية كنموذج للدراسة.

1.4. مصرف الراجحي الإسلامي

هو مصرف إسلامي سعودي، تأسس عام 1957 كمركز للصرافة، ثم تحول سنة 1988 إلى مصرفة باسم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ثم سمي رسمياً الراجحي سنة 2006.

وهو أحد أكبر البنوك في العالم بإجمالي أصول يبلغ 710 مليار ريال سعودي، ورأس مال مدفوع 40 مليار ريال سعودي (10.66 مليار دولار أمريكي) وقاعدة موظفين تزيد عن 9300 موظف/موظفة.

وله عدة فروع وشركات تابعة على غرار شركة الراجحي المالية وشركة الراجحي للتطوير، كما توجد أيضاً شركة وكالة تكافل الراجحي، وعن الفروع الدولية يوجد مصرف الراجحي بماليزيا ومصرف الراجحي بالكويت والأردن وغيرها.

تتلخص أعمال المصرف وخدماته المختلفة في المجالات التالية:

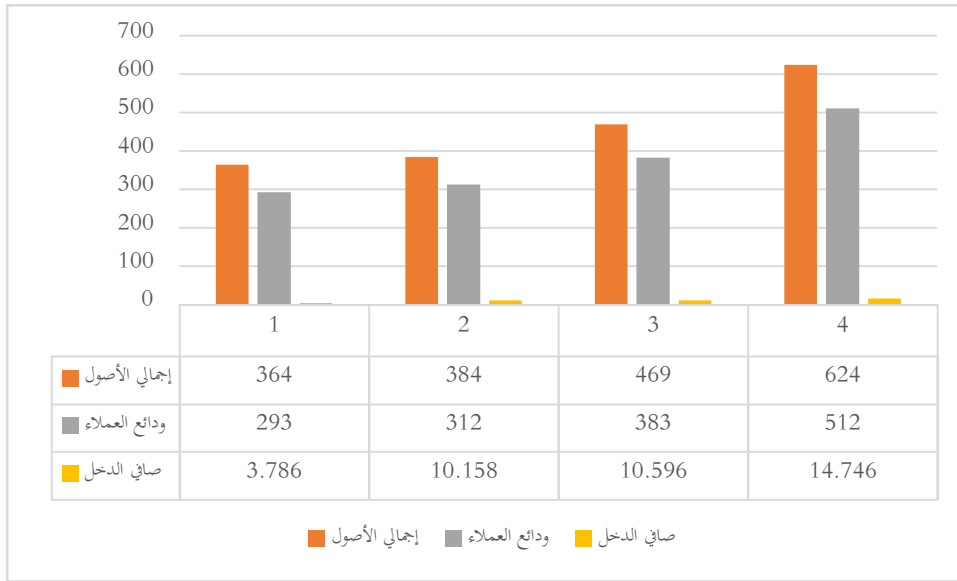
مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل جائحة كورونا (دراسة حالة المصرف السعودي الراجحي)

الشكل رقم(2): أعمال المصرف وخدماته المتنوعة



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على: (مصرف الراجحي، التقرير السنوي، 2021، صفحة 9)

الشكل رقم (3): التطورات المالية لمصرف الراجحي خلال الفترة 2018-2021 الوحدة (مليار ريال سعودي)

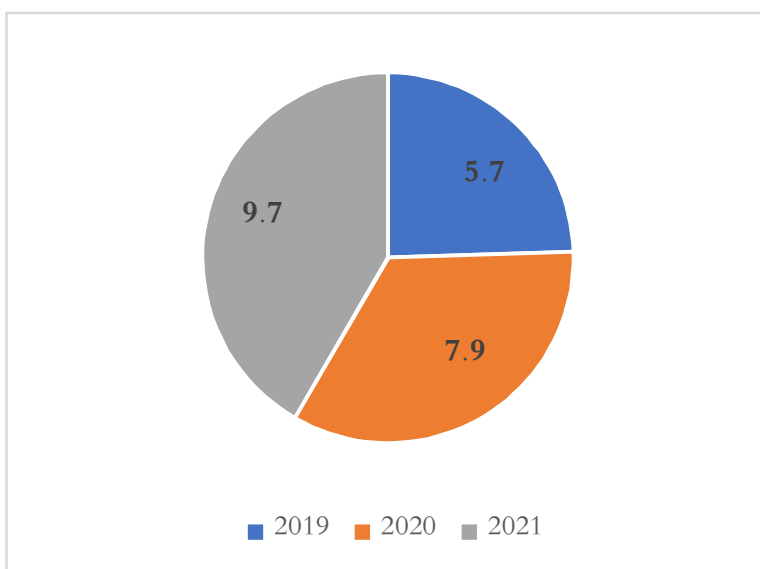


المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على:

(مصرف الراجحي، التقرير السنوي، 2019، الصفحات 12-13)

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن مصرف الراجحي حقق ربح قيمته 14.746 مليار ريال سعودي بنسبة نمو بلغت 39 % مقارنة مع سنة 2020 تم تحقيق صافي دخل قيمته 10.596 مليار ريال سعودي، ويدل ذلك على نجاح المصرف في التأقلم مع تداعيات جائحة كورونا وتحقيقه أرقام إيجابية مقارنة مع السنتين السابقتين 2018، 2019 وذلك عن طريق ابتكار خدمات ووسائل جديدة مكنته من إيصال خدماته لزيائنه وسهولة التواصل معهم وذلك في حدود الظروف الصعبة التي فرضتها الجائحة.

الشكل رقم (4): عدد المستخدمين النشطين للخدمات الرقمية خلال الفترة 2019-2021 (مليون ريال سعودي)



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

(مصرف الراجحي، التقرير السنوي، 2020، صفحة 12)

بناء على الشكل أعلاه يتضح أن مجموع عملاء المصرف عن طريق الخدمات الرقمية عن بعد بلغ 5.7 مليون مستخدم سنة 2019، ليرتفع بشكل متسارع مسجلا 7.9 مليون عميل سنة 2020، بنسبة نمو 39 % عن سنة 2019 والتي تمثل سنة بداية انتشار الجائحة، ليواصل عدد العملاء في الارتفاع وصلت أقصاها سنة 2021 ما نسبته 9.7 مليون عميل بنسبة نمو 23% عن سنة 2020.

ويرجع هذا التطور المتسارع في عدد المستخدمين الرقميين إلى التزام الأشخاص بإجراءات الحجر الصحي والوقاية من الوباء الجديد الذي عصف بالعالم بداية 2020، وذلك عن طريق التزام البيوت. وفي المقابل يدل ذلك على نجاح المصرف في استيعاب عدد كبير من العملاء عن طريق طرحه مختلف الخدمات والمنصات الرقمية التي توظف التكنولوجيا المالية الإسلامية لمواجهة انعكاسات الجائحة والوقاية منها، بهدف الحفاظ على موارده من جهة، والحفاظ على صحة عملائه من جهة أخرى.

2.3. الخدمات الرقمية المقدمة من قبل المصرف خلال الجائحة

مع بداية جائحة كورونا وانتشار الإجراءات الوقائية للتصدي لها سعى البنك إلى إيجاد حلول وخدمات تحفظ صحة عملائه من جهة، والمحافظة على مداخله خلال الجائحة من جهة أخرى ومن بين هذه الخدمات نذكر: (مصرف الراجحي، التقرير السنوي، 2020، صفحة 12)

- توقيع عقود التمويل العقاري عبر الإنترنت.
- تطبيق فوري على الإنترنت للتأمين على السيارات.
- فتح حساب جاري شامل عبر الإنترنت لعملاء الأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة.
- إضافة مستفيد من خلال رقم الهاتف الجوال.
- إضافة مستفيد من خلال رمز QR.
- سند لأمر رقمي.

مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل جائحة كورونا (دراسة حالة المصرف السعودي الراجحي)

5. الخاتمة:

من خلال ما تم تقديمه في الدراسة يمكننا القول أن الصناعة المصرفية الإسلامية حققت نموا كبيرا، حيث أن هناك العديد من المصارف التي سعت لاحتلال الصدارة على المستوى العالمي، رغم العراقيل والتحديات التي تواجهها، ومن بين أبرز هذه التحديات التحول التكنولوجي السريع في القطاع المالي، خاصة وقد كان المصرف الراجحي سباقا في إدماج هذه التقنيات التكنولوجية المتطورة في جل خدماته المالية الإسلامية.

وقد خالصنا من خلال دراستنا إلى جملة من النتائج ندرجها في الآتي:

- نجاح المصرف في استيعاب عدد كبير من العملاء عن طريق طرحه مختلف الخدمات والمنصات الرقمية التي توظف التكنولوجيا المالية الإسلامية
- ارتفاع متسارع لمجموع عملاء المصرف عن طريق الخدمات الرقمية في حدود 23% مع نهاية العام 2020.
- نجاح المصرف في التأقلم مع تداعيات جائحة كورونا وتحقيقه أرقام إيجابية
- ابتكار خدمات ووسائل جديدة مكنته من إيصال خدماته لزيائنه وسهولة التواصل معهم وذلك في حدود الظروف الصعبة التي فرضتها الجائحة.

وبعد عرض أهم النتائج يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- السعي للتعاون مع الشركات الناشئة المختصة في التكنولوجيا المالية من أجل الاستفادة من خبراتها؛
- الاقتداء بتجارب ناجحة والسعي للتعاون للاستفادة من تجاربهم في ذات المجال؛
- المتابعة المستمرة للتطورات السريعة للتكنولوجيا والسعي لمواكبتها.
- ضرورة استفادة الهيئات الجزائرية المشرفة على البنوك من الاستفادة من التكنولوجيا المالية لزيادة اليقظة التكنولوجية في البنوك الجزائرية.

6. قائمة المراجع:

1. الحاج أحمد فوزي، مركان محمد البشير، نعماني رفيق، البيانات الضخمة، مفهومها، أهميتها ومجالات استخدامها، المنتدى الدولي العلمي الافتراضي حول: التحول الرقمي لمنظمات الأعمال العربية في ظل التوجه نحو الثورة الصناعية الرابعة: الفرص والتحديات، 10 ماي 2022، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي
 2. صالح طالم. (2022). اسهامات تطبيقات التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية -منصات التمويل الجماعي الإسلامية نموذجاً- مجلة دفاتر اقتصادية، 13 (2)، الصفحات 247-268.
 3. فاطمة الزهراء سبع. (2021). واقع عمل التكنولوجيا المالية في المنظومة المصرفية الإسلامية. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 6 (2)، الصفحات 251-268.
 4. مريم جامع، وأحمد علاش. (2021). دور التكنولوجيا المالية في النهوض بالمالية الإسلامية. مجلة الإبداع، 11 (1)، الصفحات 454-467.
 5. التكنولوجيا المالية الإسلامية ثورة جديدة يشهدها الاقتصاد العالمي. (2021). تاريخ الاسترداد 14 11، 2022، من الغد: www.alghad.com
6. (2021). Global Islamic Fintech Report.